

زواج المتزوج من أرملة مقابل ثمن

عثرات اثني

■ ابتهاج بلبيل
Ibtihal Blibl



ما هكذا يخلق الحب !

أريدُ من رسائلِك... نوافذٌ وقد خلعتُها الرِيحُ، أسيرُ يا جسدَ الأمنياتِ... أما كنتِ تنكفئُ خلفَ أضواءِ الهزائمِ، ما زلتِ منكفئةً... هذه الأصابعُ ترخي أشرعةَ عُمياءٍ، وهديرُ الموجِ يعبُرُ الشوقَ المخنوقَ من تحتِ الأحجارِ...

أريدُ من ملامحِك... ليلمةٌ وُريقاتِ النُبضِ ... فاحتضنُ همساتها الصامتة ... هذه طعنةٌ باكيةٌ تقترفُ جرماً في أحلامي الغافياتِ، حاصرتهاُ أسرابُ الجمودِ حتى شاختُ قبلَ ولادتها... أريدُ من الغيابِ أن يهْرَبَ.. ينصتُ لِأَنيْنِ عَجْريةٍ، تحرقُ خيمتها الثلجيةَ ورداءها الصوفي... هل أغراكِ صوتُها المدهونُ بمخاضِ الهجيرِ؟... هنا.... عندَ مراكبِ الانتظارِ .. تساقطُ الغروبُ قَرَبَ ضريحِ أُنثى، ففعلْ ما يفعلُ الهنودُ الحمُرُ: الرقصُ حولِ نارِ الأملِ في جِزيرةٍ منكوبةٍ، صرْتُ فيها أُنحَفُ ليلاً... لا قَمَرٌ فيه وَنجومُهُ تُلحِقُ السماءَ بفِرْعَوَ الرقودِ... إلِك... لو جردتني من ارتجاجِ أنفاسي... لتقوسَ قلبي على بصيرتك، وحرركَ من مضغَةِ الغيابِ في جوفِ حوتِ يونسَ، ما هكذا يَخلُقُ الحبُّ ! إلِك مرةً أخرى لو تركتِ التسكعَ في قلاعِ الخمارينِ، يوماً.. تَسْتَسْقِي خوفي من ركامِ أيقظَ صُقيعَ الأحزانِ في نَهْزِكِ العمياءِ.. لعل رقصاتُ عيني بين ظلامِ الوعودِ سقطتْ سهواً على بُورَةِ السعيرِ... ماذا فعلتِ بطفلتني ؟

أرميتُها في محاجرِ الحروبِ حتى اكتملتْ اليومَ عجوزاً، طمرتْ ماضيا تحتَ أنقاضِ الوريدِ، ماذا فعلتِ بها ؟ وكيف جمعتِ أنفاسها في مداخِكِ الرطبة؟ يختارُني النسيانُ من بين أزقةِ الحواشي... أنا لستُ خاتمةُ تردُّها كخارطةِ وطنٍ تَقشُرُ حَبْرَ الخنيطِ فوقَ خطوطها... أنا تاريخٌ في (رُزنامةٍ) عمرِك... صمتُ الأرقامِ يصرخُ بي.. فينطقُ النُبضُ

أضني أُمادِكِ ويساورُني نَظَارُ الفصلِ الأخيرِ من حكايةِ بعثرتها تحتَ سَورِ كبريائِكِ المبهورِ وهو يُمَاجِحُ رُكنَ الإيابِ المبتورِ.

المرأة

عادة ما يلام التوجه السياسي والأمني الضارب في الواقع العراقي عند الحديث عن مآسي النساء العراقيات، وما يسفر عنه من مشكلات .. فما لاقاه البلد من حروب جعلت من المرأة ضحية في كثير من الأحيان . ويعتقد أن أحداث ما بعد عام ٢٠٠٣ تقف وراء الكثير من المشكلات التي تعانيها م النساء وخاصة شريحة الأرامل التي انصرفت إلى الاهتمام بأمور حياتية أخرى غير دور الأم وتربية الأبناء، تارها أصبحت تبحث عن لقمة العيش لضيق الحال بعد فقدان الماعيل (ووفقا لتقرير اللجنة الدولية للصليب الأحمر أن النساء في العراق يعشن في أوضاع غير مستقرة ويعانين ظروفًا معيشية صعبة بما في ذلك النظام الغذائي السيئ) .

المرأة

تشجيع تعدد الزوجات

بيد أن قصة البحث عن لقمة عيش المرأة العراقية ليست بهذه البساطة التي تبدو فيها الأمور، كما ترى الناشطة بحقوق المرأة نائرة جاسم، فنقول ما زلنا نعيش حالة من الأسئلة الدائمة: هل يبقى حال الأرملة العراقية بهذا الشكل أم لا ؟ موضوع الضمان الاجتماعي والحقوق الاجتماعية للأرامل وسط تطور الحالات المأساوية بحكم تحويل ساحتها إلى ساحة صراع دائمة، علينا أن نبحث كيف نحسن هذه الشريحة، أتمنى على الأطراف المعنية، أيا كانت ألوانهم وانتماءاتهم أن يوفقوا تلك المقترحات التي هي في حقيقة الأمر وقود حطب للكثير من الصراعات الاجتماعية والأسرية، وأعتقد أن

تشجيع تعدد الزوجات

هناك مسؤولية جسيمة ملقاة على كاهل الحكومة بما يختص بمقترح تزويج الأرامل بمكافأة مادية للرجال المقبلين على هذا النوع من الزواج، وتتهم جاسم الحكومة بتشجيع انتشار تعدد الزوجات التي طغت في البلاد منذ مطلع عام ٢٠٠٤. فمنذ ذلك التاريخ ازدادت النسب كثيرا وبالمقابل ازدادت قضايا الطلاق في المحاكم المدنية. المرأة ليست سلعة تباع بالمال وتستغرب مسؤولية منظمة نساء من أجل السلام الناشطة شذى ناجي طبيعة الحلول التي تضعها الجهات المعنية، في توفير منح تساعد الرجل في الزواج من أرملة كونه متزوجا، موضحة أن المرأة ليست سلعة تباع بالمال، لافتة إلى أن هذا المقترح خطير على بنية الأسرة، ومتسائلة

عن حال الزوجة من الناحية المادية بعد أن تتزوج رجلاً تزوجها بمنحة مالية، وهل سيستطيع الزوج توفير ما تحتاج إليه الزوجتان؟

حلول غير واضحة وثابتة

ويرتبط مقترح تشجيع تعدد الزوجات بنظرة الباحثة الاجتماعية الدكتورة نهلة حسين إلى زيادة عدد الأرامل (فصاير وزارة التخطيط حتى عام ٢٠٠٥ يبلغ عدد الأرامل في البلاد نحو مليون أرملة)، وبالطبع هذا الرقم غير دقيق لأنه مضت عليه ستة أعوام، إضافة إلى أن الأحداث المؤدية للقتل والهجير تصاعدت بعد ذلك التاريخ، وينعكس هذا الأمر بوضوح على ضرورة توفير سبل العيش الكريمة لهذه الشريحة، إلا أن الجهات المعنية وتحديداً الحماية الاجتماعية لم تقدم سوى

راتب لفته قليلة لا يتجاوز مقداره (٥٠ دولاراً) وحصة كل طفل (١٢ دولار) شهرياً، كما أنه لا توجد حتى الآن حلول واضحة وثابتة لقضية الأرامل.

منقذ لها ولأطفالها

وترى حسين، بين خيار تسمية الأرملة لأجل غير مسمى، في خضم



مجتمع لا يعترف إلا بالتقاليد العشائرية، وبين معوقات اقتصادية وضالة الدعم الحكومي، تدخل هذه الأرملة وتلك، مرحلة من اليأس وتبدأ عملية عد الأيام والأسابيع بل والسنوات في إيجاد منقذ لها ولأطفالها، وبالتأكيد لن تجد حلاً لها سوى الزواج برجل حتى وأن

ساباتيتل

❖ **ماكياج سحر الخريف**
ماكياج رقيق مستوحى من سحر الخريف تفوح منه رائحة الأوراق الذهبية متناغم مع إحياءات فنية متناسقة ليمنحك نظرات شغافة وموحية بهمس الحب والفرح، كلها تعكس جوهر هذا الماكياج الذي يحكي روح الأنثى للاحتفال بالخريف وجميع ألوانه، انه ماكياج ضلال المشرق الباعث عن التفاؤل هكذا يمكنك مع هذا الماكياج أن تكوني الأجلل مع صديقاتك.

❖ **أنواع الشعر المستعار**
الباروكات استعمالها في غاية السهولة إذا لا يتم وصلها عن طريق كلبس وهي عملية جدد، وتلائم المرأة العاملة، لأنها سهلة وفي حال فوجت السيدة بمناسبة خاصة ولم يسعها الذهاب لصالون حلالة التجميل يمكنها الاستعانة بها.

❖ **لزالة بقع الصدا عن الملابس**
ضعي شريحتي ليمون واحدة فوق بقعة الصدا وأخرى تحتها واستمري في الكي مع الحرص على تبديل شريحتي الليمون حتى يزول الصدا.



حديث الأسبوع

❖ **عراقيات واستغلال قروض العمل لأزواجهن**
انتهجت العديد من النساء مؤخراً وسيلة جديدة للاستفادة من القروض المالية التي تمنحها بعض منظمات المجتمع المدني لتشغيل العاطلين عن العمل من خلال إنشاء مشاريع لهم. ووصفت المتحدثة أم هبة في أنها قدمت طلباً على القرض باسمها لتفسخ المجال لزوجها في إيجاد فرصة عمل له، فالشروط التي وضعتها الهيئة المشرفة على مشروع منح القروض لا تنطق إلى بسبب العمر، حيث أن عمره تعدى العمر المنصوص عليه في الشروط. يذكر أن منظمات المجتمع المدني بدأت في الحقبة الأخيرة بمنح قروض مالية للعاطلين عن العمل ولكن وفق شروط وآليات معينة، منها أن سن المتقدم يجب أن لا يتجاوز الثلاثين

❖ **عوانس؛ نحن أكثر الفئات المهمشة في المجتمع**
طالبت عدد من الفتيات اللواتي فاتهن قطار الزواج (العوانس) الجهات المعنية بالائتفات لمعاتهن كونهم من أكثر الفئات المهمشة في المجتمع. وقالت المواطنة آلاء العاني: أن العوانس أغلبهن مشردات ولا يجدن مأوى لهن بعد وفاة الأبوين، والطاعنات في السن منهم لا يجدن من يهتم بهن أو يقدم الرعاية لهن. يذكر أن الجهات المعنية لم تأخذ

❖ **أجراء التاتوي صالونات الحلاقة غير قانوني**
بنظر الاعتبار معاناة شريحة العوانس، وكان جل تفكيرها بشريحة الأرامل والمطلقات. من جهتها قالت إيمان سعيد هل فكرت وزارة المرأة أو الشؤون الاجتماعية عن فتح نوادي ترفيهية للعوانس، أو تنظيم سفرات سياحية ومراكز رياضية واجتماعية أو حتى طرح مقترحات لتزويج العوانس، مشيرة إلى أن الفتاة العانس دائماً ما تمر بحالة إحباط نفسي، من ناحية أخرى لم تصدر أي جهة رسمية تعليقاً أو اهتماماً بالعوانس أو حتى تسليط بعض الأضواء على معاناتهن أو عمل إحصائيات لأعدادهن.

❖ **أجراء التاتوي صالونات الحلاقة غير قانوني**
دعا مدير قسم الرقابة الصحية وكالة الدكتور عدنان عبد رجب صالونات الحلاقة النسائية إلى الامتناع عن إجراء عمليات الوشم والتاتو والتي تمثلت في تفخ الشفنتين والوجنتين، مشيراً إلى أنها تخالف قوانين وزارة الصحة.

❖ **العصير انسكب على فستان العروس**
في أحد أفراس الزواج في العاصمة بغداد، وعندما كانت العروس تستعد لتناول قطعة من كعكة العرس من يد عريسها، فوجئت كما فوجئ الحاضرون بانسكاب (العصير) على فستانها، ما أدى إلى اصطباجها باللون الأحمر، أصيب أهل العروس بحالة من الذعر، وساد التشاؤم، معتقدين أنه فال سيء.

❖ **العصير انسكب على فستان العروس**
في أحد أفراس الزواج في العاصمة بغداد، وعندما كانت العروس تستعد لتناول قطعة من كعكة العرس من يد عريسها، فوجئت كما فوجئ الحاضرون بانسكاب (العصير) على فستانها، ما أدى إلى اصطباجها باللون الأحمر، أصيب أهل العروس بحالة من الذعر، وساد التشاؤم، معتقدين أنه فال سيء.

نافذة على الطفل

لمس كل شيء

بعض الأطفال لا يستطيعون المرور من قرب أي شيء من دون لمسه وهذا يعني عندما يكون الطفل في المنزل لاشيء يسلم منه وعندما يكون في الخارج لا يسلم هو من أي شيء أي أنه لا يكون في أمان. إن الطفل الذي يلمس كل شيء هو الذي يكاد يتسبب في جنون الأم، ولا يفعل ذلك لأنه خبيث أو مكر بل لأنه فضولي، فاشيطان ليس هو الذي يحركه وإنما العبقريته والذكاء الشديدين فالجانب الاستكشافي والآخر العلمي عند الطفل يدفعانه إلى أن يرى العالم حوله كالخاترة وكمصنع أيضاً، بدلاً من تلقي القليل من المساعدة التي تمكنه من القيام من القليل من الاستكشافات فإنه يتعرض في اليوم إلى عشرات المرات من التعنيف التي تؤدي إلى الشعور بالإحباط. (اياك أن تلمس شيئاً) عبارة ترددها الأمهات يوميا عشرات المرات على مسمع الطفل ومع ذلك لا يمكن التحكم في الطفل خاصة في بداية السنة الثالثة حيث يدفعه الفضول إلى اللبس والكز أو إمساك أو ضغط أو تمرير يديه على كل شيء، وعليه فالأم التي لا تستطيع منعه عليها أن تحاول إبعاد يدي الطفل عن كل شيء موجود حوله وحتى يتمكن من فهم العالم فهو بحاجة إلى وضع يديه عليه.



هل الزوجة ملزمة بالأعمال المنزلية؟

خاص / المدى
الكثير من النساء وجدن أنفسهن ملزمات بتأدية الأعمال المنزلية كافة، بل أن أغلبهن اعتبرن هذا الأمر فريضة واجبة على كل زوجة، وأن مقياس الزوجة الصالحة (كم بيت) يكون على أساس ما تؤدي من أعمال منزلية، حتى أن هناك عادة متوارثة يعتبر فيها أهل الزوج (الكنة) التي تقوم بكافة واجبات الزوجة ولا يتقبلون وجود (الكنة) التي لا تقوم بالأعمال المنزلية بينهم، ومنهم من يسعى إلى إجبار زوجها على تأديتها. وتفرص العادات والتقاليد المتوارثة في حال مخالفة الزوجة لأهل زوجها أو حتى للزوج، عقوبات جمة تصل في كثير من الأحيان إلى الطلاق. وقد حصلت العديد من حالات الطلاق في المحاكم العراقية كان لعدم تأدية

الزوجة للأعمال المنزلية . تقول الحاجة أم أشير بأن دور الزوجة ينحصر في تربية أبنائها ورعايتهم ورعاية زوجها وتأدية المتطلبات المنزلية وغيرها، ولا أحد أي داعي لأن يطلب من الزوج مساعدة زوجته، لأن واجبه الحقيقي هو توفير لقمة العيش. من جهتها أكدت أم علي ومتزوجة منذ سبعة عشر عاماً، بأنها كانت عندما تسوء حالتها الصحية فأنها لا تستطيع انجاز الأعمال المنزلية، ليصبح المنزل عبارة عن قوضي، فنضطر إلى الطلب من شقيقها للمكوث معها خلال فترة مرضها للقيام بدلا عنها في انجاز الأعمال المنزلية، مشيرة إلى أن زوجها لا يضع يده في شيء ويعتبر مساعدة الزوجة في أداء الأعمال المنزلية جريمة بحق زوجته وكرامته.

مع... ووضد